تشجيع البحث العلمي

عامل جوهري في النهوض باللغة العربية

وكيل جامعة الرياض

(المملكة السعودية)

يسرني ان اشير بأنني بعد بحث الموضوع مع الكليات المختلفة وجدت انها ترى نشر لغة ما خارج وطنها لا يتم بطريقة قسرية او اصطناعية اذ لن يتعلم احد لغة غير لغته ما لم يشعر بحاجته اليها لاكتشاف المعارف العلمية الجديدة التي لا تتوفر في لغته ولكي تصبح اللغة العربية لغة عامة وعالمية يجب أن تشجع الدول العربية البحث العلمي العربي والقائمين عليه ماديا ومعنويا لكي يبرز من الامة علماء فطاحل يقدمون للعلم وللعالم شيئا جديدا يهم العلماء الاجانب الاطلاع عليه .

واعتقاد البعض بأن صعوبة اللغة العربية هي العائق امام انتشارها في العالم ، لا اساس له من الصحة ، فاللغة الالمانية واللغة الروسية على سبيل المثال اصعب منها ولكنها اكثر انتشارا لما يقدمه علماؤها من بحوث علمية تهم العالم .

اما عن تبسيط اللغة العربية في موطنها وحذف شواذها وتسهيل كتابتها فلعله امر اهميته مقصورة على تعليم النشء العربي لغته بسرعة أكبر .

واما عن صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي فهو امر لا مجال للتشكك فيه فهي في الواقع لغة التدريس في معظم كليات الجامعات العربية . وهي بطبيعتها طيعة قابلة للتكيف ، وحتى الكليات العلمية تدرس مواد كثيرة باللغة العربية مع الاستعانة بالمصطلحات العلمية الاجنبية .

وذكر المصطلح العلمي باللغة الاجنبية الى جانب اسمه باللغة العربية أمر ضروري وهام ليسهل على الطلاب العرب تفهم المصادر الاجنبية والواقع اننا لا نعتقد أن المصطلح العلمي هو أهم مشكلة تعترض نمو اللغة العربية ، اذ ان توحيد المصطلحات العلمية باللغة العربية أمر قائم بالفعل وسوف يصبح أمرا ميسورا عندما تكثر الابحاث باللغة العربية وينشر العلماء العرب آراءهم في المجلات والمؤتمرات العالمية .

هذا الى اختلاف فى المعنى . لذلك يجب **وضع نظام شامل لتوحيد تعريب هذه المصطلحات** ، ولاشك ان المجمع اللغوي يقوم بهذه المهمة .

واوصت بقيام **هيئة تشرف على التعريب** بعقد اجتماعات دورية تستعرض ما وصل اليه الاساتذة والاختصاصيون . وبذلك يمكن التخلص من الخلط فى تعريب المصطلحات ومن **بطء عمل المجمع اللغوي** .

كلية البنات :

افادت كلية البنات بآراء السادة الاساتذة كما يأتي :

ان عدم انتشار اللغة العربية فى العالم والمشاكل التي تواجهها هي **عدم وضع طريقة جديدة مبسطة لتدريس اللغة للاجانب** وعدم وجود معاهد فى البلاد الاجنبية تتبع المراكز الثقافية — طريقة ترتيب الجملة بالوراثة .

واما عن صلاحية اللغة العربية للتدريس فى الجامعة فالكل اجاب على صلاحيتها ولكن البعض تحفظ بقوله **انها تصلح للتدريس ولا تصلح للبحث** لانها لغة شعوب هذه الدول .

لعدم وجود المراجع العلمية او القواميس وعدم توافر المراجع المترجمة والبعض اقترح ان يبقى المصطلح باللغة اللاتينية والبعض ابدى أن تبقى اللغة الاجنبية كلغة مساعدة .

وعن المشكلات التي تعترض الاساتذة وكذلك نمو اللغة وانتشارها فى العالم فهي **مشكلة المعجم العلمي والمصطلحات** وايجاد مقررات علمية عربية للمصطلح العلمي ولا يمكن القول بأن اللغة العربية عاجزة عن أن تساير التطور العلمي ، فالتاريخ يحدث عما شهدته اللغة العربية على استيعاب كل العلوم والثقافات فى حركة الترجمة المشهورة التي عربت تراث العلوم والفكر ومنها الطب والهندسة والفلك والرياضيات وبين ذلك من استقراء تراث علماء العرب فى عصر النهضة الانسانية الذين كتبوا مباحثهم ومؤلفاتهم بالعربية امثال : ابن الهيثم ، والخوارزمي ، والبيروني ، وابن سينا والكندي وابن رشد وابن النفيس ، وابن البيطار .

والموضوع يحتاج الى **عقد حلقات دراسية جامعة لمشكلة المعجم العربي** يشترك فيها فقهاء اللغة واساتذة العلوم على مستوى الدول العربية لدراسة ابعاد المشكلة والنظر فى ايجاد حلول حاسمة لمسألة المعاجم اللغوية واشخاص العلماء .

كما ذكرت الدكتورة بنت الشاطىء بأنه سبق أن دعت منظمة اليونسكو الى عقد مؤتمر من الخبراء تعرض عليه حركة تجديد اللغة العربية التي يجب أن تصلح للتعبير عن حاجات الحياة الحديثة وتصلح للتعليم العالي . وكان ذلك عام 1951 وبعد خمسة عشر عاما من ذلك المؤتمر اصبحنا نواجه المشكلة ونرى أنه يجب عقد حلقات لدراسة هذه المشكلة وبحثها على نطاق الوطن العربي افضل من بحثها فى مؤتمر دولي **والمكتب الدائم لتنسيق التعريب اهل لان يشرف على هذه الحلقات ومتابعة ما تنتهي اليه من مقترحات كيلا يكون مصيرها كمصير مقترحات (مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية الذي عقد فى الجزائر سنة 1964)** .